عليه وسلم على حوضه كما في الحديث وفي رواية ومنبري على ترعة من ترع الجنة • اصل الترعة الروضة كما في الحديث
وفي رواية وعتبتي على المكان المرتفع خاصة فاذا كانت في المطهرين بين روضه ولم يختلف احد من العلماء انه على
ظاهره وانه حق محسوس موجود فان القدرة صالحة لا يعجزها وكما اخبر به الصادق عليه الصلاة والسلام
من امور الغيب فالايمان به واجب ومنها ان ما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة رواه البخاري بلفظ
ما بين بيتي ومنبري وهذا يحتمل الحقيقة والمجاز اما الحقيقة فبان يكون ما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بانه من الجنة ان
يكون مقتطعا منها كما ان حجر الاسود منها وكذلك السيل والقرابة من الجنة فاقتضت الحكمة ان يكون في هذه الدار
من مياه الجنة ومن نزل بها ومن حجرها ومن هوائها حكمة جليلة • اما المجاز فبان يكون من اطلاق اسم المسبب
على السبب فان ملازمة ذلك المكان للصلاة والعبادة سبب في دخول الجنة قال الله تعالى جزاء وهو معنى قول المعتمد
لكون العبادة فيه تؤول الى دخول العابد روضة الجنة • وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة
على غيرها وفي كتاب بهجة النفوس لابن الحرجي انه حكاية قول ان تلك البقعة تتقارب منها فتكون من الجنة بمعنى
روضة من رياضها قال والاظهر الجمع بين الوجهين معا بمعنى احتمال كونها تنتقل الى الجنة وكون الصلاة فيها توجب
لصاحبها روضة في الجنة وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في فصل الزيارة من المقصد الاخير ان شاء الله تعالى لصاحبه صح
ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من ينشق عنه القبر • في رواية مسلم انا اول من تنشق عنه الارض وهو اول من
ينشق من الصعقة قال عليه الصلاة والسلام انا اول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من
قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور رواه البخاري • والظاهر انه عليه الصلاة والسلام
لم يكن عنده علم ذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة بانه عليه الصلاة والسلام اول من ينشق عن
قبره القبر هو اول من يجوز على الصراط رواه البخاري من حديث ابي هريرة • انه يخرج في سبعين الفا من الملائكة كما
روى عن كعب الاحبار ما من قبر يطلع الا نزل سبعون الف ملك يحضرون قبره وعليه السلام يضربون باجنحتهم حتى
اذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوفون به
صلى الله عليه الصلاة والسلام الحديث رواه ابن النجار في تاريخ المدينة كما يخرج راكب البراق رواه الحافظ السلفي
كما ذكره القرطبي • ويكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة رواه البيهقي بلفظ فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر
ورواه كعب بن مالك بلفظ يخرج الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء رواه الطبراني
وهو عند ابن ابي شيبة بلفظ يخرج الناس على تل وامتي على تل • وعند الطبراني ايضا من حديث ابي عمرة وهو صحابي
يحدث اصل الله عليه وسلم وامته على كوم فوق الناس وانه يقوم عن يمين العرش رواه ابن مسعود عنه عليه الصلاة
والسلام وفيه لا يقومه غيره بضعه فيه الاولون والاخرون ومنها انه يعطى المقام المحمود قال مجاهد هو
جلوسه صلى الله عليه وسلم على العرش • وعن عبد الله بن سلام على الكرسي ذكرهما البغوي وسياتي ما قيل في ذلك
ذكر تفضيله عليه الصلاة والسلام بالمقام المحمود ان شاء الله تعالى ومنها انه يعطى الشفاعة العظمى وفصل
القضاء بين الموقفين بين يدي الله بعد الانبياء • والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب • وفي رفع
درجات ناس في الجنة كما حرر النووي المتوفى اختصاص هذه والتي قبلها به وردت الاحاديث في الترجيل
وسياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في المقصد الاخير والله المعين ومنها انه صاحب لواء الحمد يوم القيمة
آدم فمن دونه تحته رواه البزار وانه اول من يقرع باب الجنة روى مسلم من حديث المختار بن فلفل عن انس قال

قال صلى الله عليه وسلم انا اكثر الناس تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة وعنه ايضا عن انس
قال صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن لك امرت لا افتح لاحد قبلك وفي
الطبراني زيادة قبله قال فيقوم الخازن فيقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك • هذه خصوصية
اخرى له صلى الله عليه وسلم فقيامه له عليه الصلاة والسلام فيه اظهار لرتبته وشرفه ولا يقوم لاحد منهم
بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله حتى
مشى وفتح لها الباب ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة قال عليه السلام وانا اول من يحرك حلق الجنة
فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين رواه الترمذي • وسن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في
الجنة يسيل في حوضه يحمل على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج • ومنها الوسيلة وهي اعلى درجة
في الجنة ومن خصائصه امته صلى الله عليه وسلم وزاد حاشرها فاعلم انه لما انشا سبحانه وتعالى العالم اعانة من الاثنان
وابرز جسد نبينا صلى الله عليه وسلم العيان وظهر عنايته بامته الانسانية بحضوره وظهوره فيها وان كان العالم
الانساني والناري كله امته ولكن لما لا خصوص وصف تخصهم خير امة اخرجت للناس وخصهم ورثة الانبياء
واعظام الاجتهاد في نصب الاحكام فيحكمون بما ادى اليه اجتهادهم وكل من دخل من الانبياء كعيسى صلى الله عليه وسلم
او قد رد خوله كالخضر في زمان هذه الامة من الانبياء عليهم السلام بعد نبينا صلى الله عليه وسلم على تقدير دخوله فانه
لا يحكم في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة فاذا نزل سيدنا عيسى عليه السلام فانما يحكم بشريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم بالهام او اطلاع على الروح المحمدي وما شاء الله تعالى فيما خذ عنه ما شرع الله لهذه الامة ثم يحكم به في امته
فلا حكم في حق من تحرم وتحليل الا بما كان حكم به نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يحكم بشريعته التي انزلت عليه وان
رسالته ودولته فهو عليه السلام تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم • وقد نبه على ذلك الترمذي في كتاب ختم الاولياء
واغرب عنه صاحب عنقاء مغرب • وكذا الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرح عقايد النسفي ومع انه يصلي
بالناس ويؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل فامامته اولى اهـ وهو عليه السلام وان كان خليفة
في الامة المحمدية فهو رسول ونبي كريم على حاله كما نظن بعض الناس انه واحد من هذه الامة ثم هو واحد
من هذه الامة لما ذكر من وجوب اتباعه لنبينا صلى الله عليه وسلم ولحكم شريعته فان قلت قد ورد
في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم لعمر لو شكك ان تنزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية وان الصواب في معناه لا تقبل الجزية ولا يقبل الا الاسلام او القتل وهذا هو خلاف ما هو حكم
الشرع اليوم فان الكتابي اذا بذل الجزية وجب قبولها ولا يجوز قتله ولا اكراهه على الاسلام واذا كان كذلك
فكيف يكون عيسى عليه السلام حاكما بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم برسالة مستقرة وشريعة ناسخة
بل هو حاكم من حكام هذه الامة واما حكمه بالجزية وما يتعلق بها فليس حكما مستمرا الى يوم القيمة بل هو مقيد بما
قبل نزول عيسى • وقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخه وليس عيسى عليه السلام هو الناسخ بل نبينا صلى الله
عليه وسلم هو الناسخ وقد دل على ان الاستتباع في ذلك الوقت من قبول الجزية هو شرع نبينا صلى الله عليه وسلم
اشار اليه النووي في شرح مسلم فان قلت ما معنى تقييد حكم الشرع عند نزول عيسى عليه السلام عند خروجه
للمال لانه يفيض في ايامه المال حتى لا يقبله احد فلا يقبل الا القتل او الاسلام وحده انتهى ولخص
الشيخ ولي الدين بن العراقي بان قبول الجزية من اليهود والنصارى لشبهة ما بايديهم من التوراة والانجيل

Copyright University